

جواء مصارحة لنخبة من اركان الدولة الاردنية: تزوير الانتخابات اضر بالنظام الاجواء سلبية والاحباط  
عام وتمثيل العشائر في حكومة برلمانية 'فساد اداري '

بسام البدارين

2012-12-04



عمان - 'القدس العربي': دقائق فقط فصلت بين دعوة وزير التنمية السياسية الاردني النشط بسام حدادين  
للتحدث بصراحة امام الحكومة عن الازمة التي تعيشها البلاد حتى تدفقت محاولات المصارحة والمكاشفة  
على اكثر من صعيد من خلال توجيه عدة رسائل سياسية احيانا وشخصية احيانا اخرى ومفعمة بالادعاء  
والتناقض في بعض الاحيان.

حصل ذلك على هامش ورشة عمل متخصصة اشرف عليها امس الثلاثاء الوزير حدادين وعقدت في البحر  
الميت بعنوان 'البحث عن واقع وتطلعات الحكومة البرلمانية في البلاد' وياشرف مباشر من طاقم وزارة  
الشؤون البرلمانية بحضور نخبة عريضة من كبار رجال الدولة والمسؤولين السابقين.

مستوى الحماس لاجراء الانتخابات النيابية بدون توافق وطني بدا فاترا للغاية رغم ان المؤسسات  
المرجعية حسمت هذه المسألة كما المح لـ'القدس العربي' رئيس مجلس الاعيان طاهر المصري الذي كان  
اول المتحدثين بعد الوزير المضيف حدادين وبدا موسم المصارحة بالاعتراف المباشر وليس الضمني هذه  
المرّة بأن انتخابات عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٠ تخللتها شبهة العبث والتزوير، الامر الذي الحق ضررا بالغا  
تدفع ثمنه البلاد حاليا.

الرسالة الاذكى في خطاب المصري ويعتقد انها موجهة لمؤسسة القصر الملكي تمثلت في استذكاره لثانية  
الجوع والديمقراطية عام ١٩٨٩ حيث عايشت البلاد ضائقة اقتصادية شديدة وقرر الملك الراحل حسين بن  
طلال توسيع اطار الحريات والديمقراطية في اشارة الى ان الظروف الاقتصادية الحالية مطابقة الى حد ما  
لتلك الفترة.

مسلسل الاعترافات والعبارات القريبة من خط المعارضة وانتقادات الشارع واللغة النقدية توالت عبر بعض الوزراء السابقين فوزير الزراعة الاسبق سمير الحباشنة عبر عن خشيته من الدخول الى معترك ازمة جديدة اذا ما ذهب البلاد باتجاه حكومة برلمانية بعد الانتخابات الحالية الخالية من التوافق.

الحباشنة قال: نحترم رغبة الملك في الاتجاه نحو حكومات برلمانية لكن اعتقد ان الامر يحتاج لقانون انتخاب توافقي واحزاب حقيقية وان تكون قبل ذلك المعارضة ليست خارج المشهد مشددا على ان النائب الوزير لو كان من تلامذة المسيح او صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام لدفعه من انتخابه للخروج على القوانين والدولة لصالح الحالية العشائرية المتكرسة في الاردن.

ضرب الحباشنة مثلا على ذلك عن وزير جلس عنده احد اقاربه ثم جاء احد السفراء لزيارة الوزير وفوجيء الحاجب بان القريب يطلب دخول السفير على اساس انه لا يوجد 'غرباء' في مكتب الوزير.

في قناعتنا للاسف - اضاف الحباشنة - نعتقد بان الوزارة مقتطعة للعشيرة وهو موقف سانه مدير الامن العام والبرلماني سابقا الجنرال مازن القاضي عندما علق قائلا: اذا كنت نائبا باسم عشيرتي واصبحت وزيرا سأطوب الوزارة لصالح العشيرة وهذا عنوان الفساد الاداري.

قبل ذلك انتقد الحباشنة حكومة الرئيس فايز الطراونه لانها مارست سياسة ادارة الظهر ولم تقتنص فرصة احداث تغيير على قانون الانتخاب، مشددا على ان الكتل في البرلمان المقبل ستكون 'اميبية' وقال: اخشى ان يحصل معنا ما كان يحصل مع ايطاليا في الماضي.. ان يضطر الملك لتشكيل حكومة كل شهرين.

وكان رئيس الوزراء الحالي عبد الله النسور قد شدد على ان الملك التزم بمخرجات عملية الاصلاح الدستوري واحترام رأي الاغلبية مشيرا الى ان الناخب هذه المرة سيختار سلطة تشريعية واخرى تنفيذية في نفس الوقت.

قبل ذلك اعتبر المصري انه لا مجال لانكار حجم الاضرار التي نتجت عن تزوير انتخابات في الماضي وفي الاثناء كان الوزير حدادين يطالب في الاروقة برفع مستوى النقاش والمصارحة ملمحا امام 'القدس العربي' الى ان ما يجري داخل قاعة النقاش دون السقف الحكومي.

وشهدت ورشة العمل اليتيمة التي اقامتها الحكومة عمليا حضورا لافتا لقيادات في صف الحركة الاسلامية من بينها نبيل الكوفحي وارهيل الغرايبة وعبد اللطيف عربيات وتقدم الغرايبة بورقة عمل انتقد فيها تشكيل خمس حكومات في عامين مشيرا لان الشعب لا يعرف لماذا يختار او يقال رئيس الحكومة ولان الحكومات تتشكل وفقا لقياسات وشخصية رئيسها ولا علاقة لها بالبرامج من اي نوع.

وتوقع الغرايبة ان لا يختلف البرلمان المقبل عن السابق وبأن تنتهي تجربة الحكومة البرلمانية بتكتلات 'هلامية' تتقاسم الحقائب الوزارية كغنائم.

لكن وزير الاتصال الاسبق عبد الله ابو رمان ادلى هو الاخر بدلوه في الرسائل الاعتراضية، معتبرا ان الانتخابات استحقاق دستوري اضطراري الآن لكن الوقائع تشير الى ان يوم الانتخابات قد يفجر أزمة بسبب اجواء الاحباط التي تعيشها البلاد والحل يكمن حصريا باجواء انفراج تذهب البلاد للانتخابات بموجبها وتبدأ بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين.

وطالب ابو رمان بمبادرة لشخصيات وطنية تخرج البلاد من ازمته مشيرا الى ان تأجيل الانتخابات ليس خيارا لكن تنظيمها في ظل اجواء الاحباط والارهاق الحالية ينبغي ان لا يكون الخيار الوحيد حيث سادت البلاد الاجواء السلبية بعد رفع الاسعار.